

## خطبة الجمعة : و خسف القمر ) الكسوف و الخسوف (

خالد المصلح

الحمد لله الذي خلق السماوات والارض وجعل الظلمات والنور ثم الذين كفروا بربهم يعدلون احمده جل شأنه خلق الليل والنهار  
والشمس والقمر كل في فلك يسبحون وشهاده ان لا اله الا الله وحده لا شريك له - 00:00:00

واشهد ان محمدا عبد الله ورسوله صفيه وخليله خيرته من خلقه صلى الله عليه وعلى الله وصحبه. ومن اتبع سنته واقتفي اثره  
باحسان الى يوم الدين اما بعد فاتقوا الله عباد الله - 00:00:23

اتقوا الله تعالى في السر والعلن والغيب والشهادة فما استجلبت الرحمات واستنطرت النفحات واستدفعت المصائب والبليات بمثل  
تقوى الله رب البريات فاتقوا الله ايها المؤمنون. اتقوى بطاعته فيما امر فعلا - 00:00:44

وفيما نهاكم عنه تركا رغبة فيما عنده وخوفا من عقابه. وينجي الله الذين اتقوا نفاذتهم لا يمسهم السوء ولا هم يحزنون. عباد الله ان  
الرب الذي تعبدون هو الذي خلق كل شيء - 00:01:10

فهو الذي خلق السماوات والارض وجعل الظلمات والنور ان ربكم الله الذي خلق السماوات والارض في ستة ايام ثم استوى على  
العرش يغشى الليل النهار يطلبه حيثما والشمس والقمر والنجوم مسخرات بامرها - 00:01:32

الله الخلق والامر تبارك الله رب العالمين خلق الله سبع سماوات طباقا وجعل القمر فيهن نورا وجعل الشمس سراجا فالشمس والقمر  
والليل والنهار وهذه الافلاك وجميع ما تشاهدونه هو خلق الله العظيم - 00:01:57

هو من اياته الباهرة الدالة على عظمته وقوته وقدرته تبارك الذي جعل في السماء بروجا. وجعل فيها سراجا وقمرا منيرا. عباد الله ان  
الشمس والقمر خلق من خلق الله عظيم. اجراهما الله جل وعلا بنظام - 00:02:23

لا يختل ولا ينخرم بل ذاك وفق ما قدره سبحانه وتعالى لا يتقدم ولا يتأخر كما قال سبحانه والشمس والقمر بحسبان. فالشمس والقمر  
يجريان جريان دقيقا لا يختل في جزء الثانية او اقل. لا الشمس ينبغي لها ان تدرك - 00:02:52

كالقمر ولا الليل سابق النهار وكل في فلك يسبحون. هذا الحساب الدقيق يشهد الناس بما يرون من دقة توقيت شروق الشمس  
وغرروبها فان ذلك ليس دالا على براءة من حسب وعرف - 00:03:20

سير الشمس والقمر موعد غروبها وموعده شروقها. انما ذلك يدل على عظمة وقدرة الذي صنع هذا الكون على هذا النحو متقن صنع  
الله الذي اتقن كل شيء. الشمس والقمر بحسبان لا يختل ولا ينخرم. لا الشمس - 00:03:45

فينبغي لها ان تدرك القمر ولا الليل سابق النهار وكل في فلك يسبحون. فاذا نظرت الى تقاويم غروب الشمس وشروقها فرأيت دقة  
باهرة في جزء الثانية في وقت شروق الشمس ووقت - 00:04:10

بها فقل سبحانه الباهرة التي بتها الله في السماء والارض. ترى بناء عظيما - 00:04:30  
المؤمن لتلك الآيات الباهرة التي ينخرم نظامه الا بامرها الله الخلق والامر تبارك الله رب العالمين هكذا ينظر

وبروجا مشيدة من الابنية والمصانع وغيرها. فتبهرك وتتنظر بنظر قاصر الى الذي خطط ذلك وانجزه حتى اخرج هذا البناء. فتشيد به  
وتذكره بالاتقان والاحسان لكن ابعد نظرك وراء ذلك. الى الذي خلق من صنع هذا.ليس هو الله الذي اقدرنا وامكن - 00:04:55  
بما وهبنا من القدرات على هذه الصناعات وهذه المخترعات وتلك المنجزات؟ بل والله ذاك تيسير الله عز وجل ذاك صنعه ذاك  
تسخيره الذي مكننا من هذا كله. ايها المؤمنون عباد الله ان المؤمن يرى لله اية في كل ما يجريه في كونه. ففي كل شيء له اية تدل -  
00:05:27

على انه واحد الا ان الله من رحمته بعباده ينوع لهم الايات ويصنف لهم سبل التذكير بالوان من المذكرات والعبارات. فمنها ما يتكرر حماس تبارك الذي جعل في السماء بروجا وجعل فيها سراجا وقمرا منيرا. وهو الذي جعل الليل والنهار - 00:05:57  
خلفة يأتي ليل يعقبه نهار. يأتي نهار يعقبه ليل. من اراد ان يتذكر او اراد شكورا اية نشهدها صباح مساء. الا ان تكرر الايات يفقد كثيرا من الناس الاعتبار والاتعاظ بها والانتفاع منها - 00:06:24

فيكونون كما قال الله تعالى وكأي من اية في السماوات والارض يمرون عليها وهم عنها معرضون تلتف انظارهم ولا تبهر عقولهم ولا تدلهم على عظمة الصانع الذي له الخلق والامر تبارك الله رب العالمين. عباد الله انا لنعجب من اصغر المصنوعات دقة - 00:06:47  
وتقانا في اجهزتنا الذكية او ما في ايدينا من الاجهزة. فنشيد بصناعتها. وفي انفسكم افلا تبصرون؟ الا ترى عظمة الخالق في يديك وحركتها وفي قدميك وتنقلاتها وفي سمعك وبصرك وفي سائر ما ملك الله تعالى من الايات. كم هي الايات التي بين ايدينا صباح مساء مع تردد - 00:07:15

الانفاس ولحظة الابصار الا اننا عنها غافلون. لذلك رحمنا الله بان بعث لنا من ايات ما ما يواظبنا وما يحيي قلوبنا وما يخرجنا عن المألف المعتاد عل ذلك ان ينفع في - 00:07:45

حياة قلب او استبصر نظر او احياء فكر او مراجعة الى الهدى وترك والغي والردا عباد الله خلق الله تعالى خلقا وارسل اليهم ما يبین لهم الغاية من خلقهم فخلقهم لاجل تحقيق العبودية له جل في علاه. ليسعدهم بذلك في معاشهم ومعاهم. فيكون الفوز - 00:08:05

واستبقى بطاقة الله عز وجل وتحقيق غايتها الخلق. ايها المؤمنون ان الله تعالى من اياته الباهرة في الشمس قمر ما يجريه الله عليهم من الخسوف والكسوف. وهو ذهاب ضوئهما وامضحلال سلطانهما وزوال جمالهما وبهائهما. فسبحان سبحان من لا يقدر الخلق قدره - 00:08:36

ومن هو فوق العرش رب مجد سبحان رب العزة عما يصفون وما قدروا الله حق قدره والارض جمیعا قبضته يوم القيمة. عباد الله ان انكساف الشمس والقمر يدلان على قدرة الله النافذة - 00:09:05  
وحكمة البالغة وانه سبحانه دبر هذا الكون على نظام دقيق له في ذلك حكم وغايات ايها المؤمنون ان الشمس والقمر لا ينكسفان الا لغاية ومعنى. وما نرسل بالايات الا تخييفا. الله جل في علاه يرسل بآياته التي توقظ القلوب. وتحيي النفوس - 00:09:27  
وتبصر الارواح بما فيه سعادتها وخيرها. ومن ذلك ما يجريه الله تعالى من كسوف القمر الشمس ولك ان تنظر كيف كان رسول الله صلى الله عليه وعلى الله وسلم كيف كانت حاله عندما - 00:09:57

اتي الكسوف في زمانه في الصحيحين ان الشمس كسفت على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فخرج صلى الله عليه وسلم الى المسجد فزعا. يجر رداءه وهو ما يستر به اعلى بدنها. ثم - 00:10:19

انه صلى الله عليه وسلم امر المنادي ان ينادي الصلاة جامعة الصلاة فاجتمع الصحابة فاقترا رسول الله صلى الله عليه وسلم في تلك الصلاة قراءة طويلة ثم كبر صلى الله عليه وسلم فركع ركوعا طويلا - 00:10:38  
ثم رفع رأسه وقال سمع الله لمن حمده ربنا ولك الحمد ثم عاد الى القراءة فقرأ قراءة طويلة ادنى من التي قبلها ثم كبر صلى الله عليه وسلم فركع ركوعا طويلا هو ادنى من الركوع الاول ثم - 00:11:00

قال سمع الله لمن حمده ربنا ولك الحمد ثم سجد ثم فعل في الركعة اخرى مثل ذلك حتى استكمل اربع ركعات واربع سجادات في صلاة طويلة قدرت باربع ساعات اجلت الشمس قبل ان ينصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم - 00:11:20  
زال الكسوف قبل ان يقضي صلاته صلى الله عليه وسلم. ثم وقف بين اصحابه فخطب خطبة بليغة ذكرهم فيها بالله عز وجل. واخبرهم بسر هذه الاية التي شاهدوها فقال ان الشمس والقمر - 00:11:43

ايتان من ايات الله هما خلق من خلقه دالان على عظيم قدرته وبديع صنعه لا ينكسفان لموت احد ولا لحياته ثم يقول صلى الله عليه وسلم فاذا رأيتموهما فافزعوا الى الصلاة - 00:12:03

فإذا رأيتموهما فافزعوا الى الصلاة. وفي رواية اخرى قال صلى الله عليه وسلم ولكنها ايتان من ايات الله يخوف الله بهما عباده.

فالحكمة الكبرى من الكسوف ايها الناس هو هو تخويف العباد ونحوهم عن الخروج عن الصراط المستقيم - 00:12:23

وتحثهم على طاعة الرحمن جل في علاه. فالله جل وعلا فالله جل وعلا يخوف عباده اذا عصوه ويذكرهم اذا نسوه ويأمرهم بما

يعيدهم الى الصراط المستقيم من ترك المنهيات والواقع في - 00:12:50

ما يوشعهم في هلاك الدنيا والآخرة. الله يخوكم بهذه الآية الظاهرة. التي يدركها الصغير والكبير والباد العالم والجاهل الذكر والأنثى.

من في البر من في البرية ومن في المدن. ينذركم بهذا - 00:13:10

الامر ان الكون بأمره وان انتظامه بقدرته وان اختلاله اليه يذكركم الاخرة فانما تشاهدونه من كسوف القمر وخصوصه انما هو تخويف

من الله عز وجل. ولا يغرنكم من يقول ظواهر طبيعية. نعم - 00:13:32

ذاك امر قدر الله له الاسباب الا انه ما من شيء في الكون الا وله فيه حكمة. فان من الناس من يهون مثل هذه الامور. ويقول حوارث

طبيعية ظواهر فلكية امر عادي طبيعي. ولماذا الخوف؟ ولماذا الصلاة؟ ولماذا الاقبال على الله؟ هذا - 00:13:59

هو حال القلوب الغافلة. اما القلوب المؤمنة فيقولون نعم قد جعل الله لكل شيء سببا. الا ان الله لا يقضي في الارض قضاء لا يقضى

قضاء الا وله فيه حكمة. فتنفذ ابصارهم من الاسباب الظاهرة الى الحكم - 00:14:23

الهيبة التي اخبر بها سيد الورى صلوات الله وسلامه عليه. في مثل هذه الآية واصيابها. والله تعالى يقول وما نرسل بالآيات الا تخويفا.

ولذلك وجه النبي صلى الله عليه وسلم امته. عند ظهور علامات التخويف ان تستدفع - 00:14:43

والشروع والباليات بما يحصل به الامن من العقوبات. فامر بالفزع الى الاعمال الصالحة. امر ضرب الفزع الى الصلاة بالفزع الى

الدعاء والذكر الى الاحسان والتوبة والصدقة حتى ينكشف ما بالناس - 00:15:03

وينجلي عنهم الكسوف والخصوص. قال الله تعالى وتبوا الى الله جميعا ايها المؤمنون لعلكم تفلحون. يقول القائل نحن نعرف متى

يببدأ الخسوف ومتى ينتهي لكن اقول لهؤلاء اتعرفون ماذا يمكن ان يجريه الله في - 00:15:23

هذا الزمان الذي يختل فيه نظام الكون من الالايا والمصائب والنوازل والنكبات. والله على كل شيء قادر. لو وشاء الله لما ابقى على

اظهر الارض احدا فتوبوا الى الله ايها المؤمنون. علمكم بتوقيت الكسوف لا يذهب - 00:15:43

افيه من الآية العظمى التي اشار اليها سيد الورى بقوله ان الشمس والقمر ايتان من ايات الله يخوف الله بهما عبادة فاظهروا لله عز

وجل انابتكم اليه وخوفكم من اخذاته. فالله عليكم قادر - 00:16:03

بسقط ولا نجاة لا باللجاج الى الله هذه الآية هي مما نعرف به ما اخبر به الله جل وعلا مما يكون في ذلك اليوم العظيم. فاذا برق

البصر وخفق القمر وجمع الشمس والقمر. يقول الانسان يومئذ اين المفر؟ كلا لا - 00:16:30

لا ملجا لا معاد لا نجاة لا باللجاج الى الله عز وجل الى ربكم يومئذ ينبا الانسان يومئذ بما قدم واخر. هذا الذي تشاهدونه من كسوف

الشمس وخصوصها وخصوص القمر هو - 00:16:58

نموج لاما اخبر به النبي صلى الله عليه وسلم مما يكون في القيمة. ولذلك لما كشفت الشمس ماذا كانت عليه حال من غفر الله له ما

تقدمن ذنبه وما تأخر. لما كشفت الشمس في عهده قام فرعا يجر رداء يخشى - 00:17:18

ان تكون ساعة يخشى ان تكون الساعة. فذاك من النذر التي تحبي القلوب افيسوغ بعد هذا ايها المؤمنون ان يقول شخص هذه

ظواهر طبيعية لا ينبغي ان تؤخذ بغير هذا المأخذ كلا - 00:17:38

فوالله وكاين من اية في السماوات والارض يمرون عليها وهم عنها معرضون وما يؤمن اكثراهم بالله الا وهم مشركون افأمنوا ان

تأتيهم غاشية من عذاب الله او تأتيهم الساعة بقترة وهم لا يشعرون - 00:17:54

اللهم احي قلوبنا بذكرك واعمرها بتعظيمك ومحبتك. اللهم اعذنا من نزغات الشياطين واحفظنا من بين ومن خلفنا وعن ايماننا وعن

شمائلنا يا رب العالمين. واحفظنا من فوقنا ونعوذ بك ان نفتال من تحتنا يا رحمن يا رحيم - 00:18:14

اقول هذا القول واستغفر الله العظيم لي ولكم فاستغفروه. انه هو الغفور الرحيم الحمد لله الحكيم الخبير الملك الحق الملك الحق

المبين احمده حق حمده. لا احصي ثناء عليه هو كما اثنى على نفسه. وشهاده ان لا الله - [00:18:34](#)

الا الله الا الاولين والاخرين وشهاده ان محمدا عبد الله ورسوله صلي الله عليه وعلى اصحابه ومن اتبع سنته واقتفي اثره باحسان الى يوم الدين. اما بعد يفتقد الله عباد الله. اتقوا الله في السر والعلن. اكثروا من التوبة والاستغفار. انبوا الى العزيز الغفار. توبوا اليه - [00:19:12](#)

بالالقلاع عن عن الخطايا والسيئات ايها المؤمنون كشفت الشمس على عهد رسول الله وجرى ما جرى من ذكر وصلة واقبال واخبار وانابة الى العزيز الغفار من سيد الورى وسادات الدنيا من الصحابة بعد الانبياء - [00:19:35](#)

صلى الله عليه ورضي الله تعالى عنهم. خطب اصحابه فكان مما خطبهم به ان قال يا امة محمد وهو خطاب لاولئك النفر من اصحابه الذين كانوا بين يديه وخطاب لنا الذين بلغنا قوله صلي الله عليه وسلم يا امة محمد - [00:19:56](#)

والله ما احد اغیر من الله ان يزني عبده او تزني امته. يا امة محمد لو تعلمون ما اعلم لضحكتم قليلا ولبكيرتم كثيرا. هكذا يذكر رسول الله صلي الله عليه وسلم - [00:20:19](#)

يذكر اصحابه من المهاجرين والانصار ومن خيار الخلق وسادات الدنيا. بضرورة الالقلاع عن كل ذنب لا سيما الزنا. فان خطره عظيم وقد ذكر بعض اهل العلم ان ذكر النبي صلي الله عليه وسلم للزنا في خطبة الكسوف - [00:20:40](#)

الى ان من موجبات غضب الرب وننزل العقوبات وحصون الخوف ان يفشوا هذا البلاء والداء بين الناس فينبغي لكل مؤمن ان يتحاشى ذلك بكل وسيلة ولا تقربوا الزنا. انه كان فاحشة وساء سبيلا - [00:21:02](#)

ومن ايات الاخرة وعلامات القيامة ظهور الزنا كما اخبر النبي صلي الله عليه وسلم وظهوره ليس فقط بسورة واحدة بل له صور كثيرة فينبغي للمؤمن ان يتجنب نفسه كل الطرق الموصلة الى هذه الافة العظمى. التي بها الهالك واياك ان تظن - [00:21:23](#)

ان ستر الله المرخي سيعفيك من العقوبة ستر الله المرخي قد يكون استدراجا واملي لهم ان كيدي متين فالله تعالى يملي للظالم حتى اذا اخذه لم يفلته. وكذلك اخذ ربك اذا اخذ القرى وهي - [00:21:46](#)

ان اخذه اليم شديد افأمنوا مكر الله فلا يأمن مكر الله الا القوم الخاسرون توبوا الى الله جميا ايها المؤمنون توبوا الى الله واحفظوا امره في انفسكم وفي اهليكم كلكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته. تجنبوا اسباب الفساد في كل صورها. فان كل - [00:22:13](#)

معصية في الارض هي فساد فيها. والله تعالى يقول ولا تفسدوا في الارض بعد اصلاحها. وكل فساد في الكون راجع الى ما جنته ايدينا. ظهر الفساد في البر والبحر بما كسبت ايدي الناس. ليذيقهم بعض الذي عملوا لعل - [00:22:40](#)

يرجعون. توبوا الى الله ايها المؤمنون. وبادروا الى الاستغفار والتوبة وصالح العمل. واذا جرى الكسوف في بلد او مكان فافزعوا الى الصلاة وارجو الله عز وجل بقلوب راهبة وبقلوب طامعة ان يكشف ما حل بكم وان يقيكم شر ما يمكن ان يكون في هذا الزمان. اي في - [00:22:59](#)

زمن الكسوف فان زمان الكسوف وقت لنزول عقوبات وحلول بليات وهي نوعان عقوبات ظاهرة بزلزال او كوارث او غير ذلك مما يجيئه الله تعالى من العقوبات العامة وثمة عقوبة اعظم من هذا - [00:23:27](#)

اتدرؤن ما هي؟ قسوة القلوب. فان القلب القاسي اذا رأى الایات واعرض عنها زاد عليه من حجج الله وبراهينه التي تدينه يوم الوقوف بين يديه. فقسوة القلب اعظم عقوبة يعاقب بها الانسان. لا يوازيها في الدنيا - [00:23:50](#)

ف اذا رأيت الایات و كنت مستمرا على الغفلة والعصيان فان ذلك من اعظم ما يكون من العقوبات بل تب الى الله واستغفر وانب وارجع اليه ولا تقل انا على على حال حسنة وغيره هو المقصر فهذا سيد الورى - [00:24:14](#)

لما كشفت الشمس ما قال هناك منافقين هم سبب هذا الكسوف. هناك عصاة هم سبب هذا الكسوف. كان اول المبادرين خرج صلي الله عليه وسلم ولم يستر اعلى بدنه يجر رداءه صلي الله عليه وسلم فزعا - [00:24:35](#)

يظنها الساعة اللهم صلي على محمد وعلى آل محمد كما صليت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم انك حميد مجيد. اللهم اهمنا رشدنا وقنا شر انفسنا. اللهم اسلك بنا سبيل الرشاد وخذ - [00:24:54](#)

نواصينا الى ما تحب وترضى من الاعمال يا ذا الجلال والاكرام. اللهم استعملنا في طاعتك واصرف عنا معصيتك. استعملنا فيما تحب وترضى في السر والعلن والغيب والشهادة والسعفة والضيق والصحة والمرض والغنى والفقير وفي كل احوالنا حتى - 00:25:09

توفانا وانت راض عننا. اللهم توفنا وانت راض عننا يا ذا الجلال والاكرام. ربنا انفسنا وان لم تغفر لنا وترحمنا لنكون من الخاسرين. اللهم امنا في اوطاننا واصح ائمتنا وولاة امورنا. واجعل ولaitna في - 00:25:29

من خافك واتقاك واتبع رضاك يا ذا الجلال والاكرام. اللهم وفق ولی امرنا الى ما فيه خير العباد والبلاد. سدده في قوله وعمله واصح له البطانة يا ذا الجلال والاكرام. اللهم وفق ولاة امور المسلمين في كل مكان الى ما فيه خير العباد والبلاد وخير المسلمين يا ذا الجلال والاكرام - 00:25:49

اللهم من اراد المسلمين بشر فرد كيده في نحره واكتفنا شره يا ذا الجلال والاكرام. اللهم اعنا ولا تعنا علينا. اللهم انصرنا على من بغي علينا. اللهم اثربنا ولا تؤثر علينا. اللهم اهدنا ويسر الهدى لنا. اللهم - 00:26:09

اهدنا ويسر الهدى لنا. اللهم اهدنا ويسر الهدى لنا. اللهم اجعلنا لك ذاكرين شاكرين راغبين راهبين اواهين منيبين. اللهم قبل توبتنا وثبت حجتنا واغفر زلتنا وسل السخائم من قلوبنا. اللهم احسن عاقبتنا - 00:26:29

تلافي الامور كلها. ربنا لا تؤاخذنا بما فعل السفهاء منا. ربنا لا تزعزع قلوبنا بعد اذ هديتنا وهب لنا من لدنك رحمة انك انت الوهاب. اللهم صلي على محمد وعلى آل محمد كما صليت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم - 00:26:49